لتبطل اجتماعات الجزائر حسابات ميرفي قبل وصوله

من المتوقع ان يجلب ميرفي معه هذه المرة بعض الوعود والاغراءات اللفظية التي لم يستطع تقديمها في المرة السابقة عندما زار المنطقة عشية انعقاد المؤتمر الاسلامي، وكانت سببا في اطلاق عدد من التصريحات الاردنية والمصرية عن "خيبة الامل" في السياسة الاميركية.

وقد قدمت الادارة الاميركية بعض "الجزر" مقدما باعلانها عن دفع مبلغ ١١٥ مليون دولار لمصر كدفعة مسبقة على حساب المعونة الاقتصادية التي تقدمها لها، وعن وعد بتأجيل دفع الفوائد عن الديون الاميركية المترتبة عليها. ومثل ذلك فعلت الادارة الاميركية تجاه الاردن والسعودية باعلانها عن الاستعداد لتقديم اسلحة وذخائر مضادة للدبابات بعد طول تمنع. كما طالبت الكونغرس بتخصيص مبلغ ٤٠ مليون دولار كمعونة عسكرية لتونس لمواجهة "الخطر الليبي" على حد تعبير مساعد وزير الخارجية الاميركية.

لكن "الجزرة" الاكثر بروزا في جيب ريتشارد ميرفي هي قصة المؤتمر الدولي والتغير الشكلي في الموقف الاميركي تجاهه. حيث انتقل هذا الموقف من "عدم التحبيذ" كما جاء على لسان ميرفي في زيارته السابقة الى ما يشبه "التحبيذ" ولكن بالشروط الاسرائيلية المعلنة والرامية الى تفريغ هذا المؤتمر من اى مضمون عملي، والى استبعاد الاتحاد السوفييتي وسوريا ومنظمة التحرير من الناحية العملية بالمواصفات التي اتفقت عليها مصر واسرائيل لعضوية ذلك المؤتمر.

ومن المتوقع ان يستخدم كثيرون من اصحاب الجلالة والسيادة هذه "الجزرة" - جزرة المؤتمر الدولي بالمواصفات الاسرائيلية - ويلوحون بها في "زفة" اعلامية لمصلحة سياسة الاعتماد على واشنطن لحل النزاع في الشرق الاوسط. ولعل بعض الزيارات والرسائل المتبادلة التي تلت الاعلان عن احتمال زيارة ميرفي للمنطقة تشير الى "ارتفاع معنويات" الذين كانوا قد قالوا عقب زيارة ميرفي السابقة ان "مصداقية اميركا قد وصلت الى درجة الصفر في نظرهم"!

ولا بد ان ميرفي سيقول لهم عن وجود "فرص جديدة" للحصول على موقف اكثر مرونة من جانب اسرائيل "،مثلما كان يقول لهم في مرات سابقة،ان هم قدموا مزيدا من التنازلات حتى يمكن له ان يقنع الحكومة الاسرائيلية "المنقسمة" شكليا حول المؤتمر الدولي.

ولا بد ان نسمع نحن ايضا على لسان الذين سمعوا من ميرفي، او على الاصح على لسان ابواقهم المتعددة،ما كنا قد سمعناه من قبل عن "الفرصة الاخيرة" وعن ضرورة انتهازها قبل انتهاء ولاية ريغان.

ومن المؤكد ان تصريحات ريغان ومساعديه عن تنشيط الادارة الاميركية بعد فضيحة ايران - غيت،وعن امكانية استغلال قضية الجاسوس بولارد "لتليين" الموقف الاسرائيلي ستكون من ضمن "المميزات" الجديدة التي سيطرحها ميرفي في زيارته المرتقبة ويحاول مقايضتها بتنازلات من مضيفيه العرب.

واذا كان هناك من يدعي بأن التنازلات التي قدمت للادارة الاميركية واسرائيل في جولات ميرفي السابقة قد جرى سحبها بعد فشل تلك الجولات ، فان الاتصالات الجارية والاتفاقات بين مصر واسرائيل واميركا والاردن تدحض هذا الادعاء.

وقد اعلن ،فعلا، في ختام زيارة بيرس لمصر عن عدد من نقاط الاتفاق تشير كلها الى ان اتفاق عمان ما زال قائما ،على الاقل، بالنسبة لحكام مصر والاردن. وان ما جاء فيه عن المظلة الدولية، والوفد الاردني الفلسطيني المشترك بدون منظمة التحرير، وعن استبعاد الدولة الفلسطينية المستقلة ما زال قائما مضافا اليه التأكيد على القبول بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كأساس وحيد للمفاوضات!

واكثر من ذلك فان التنازلات الاخرى التي تبعت ما سبقها وتتعلق بالتقاسم الوظيفي تحت غطاء التنمية المزعومة،والاجراءات الادارية والسياسة والمالية التي تستهدف بناء قاعدة سياسية للتقاسم الوظيفي في الاراضي المحتلة ما زالت جارية على قدم وساق.

ومن نظرة واحدة الى قائمة لجان التنمية التي اعلنت عنها عمان في الاسبوع الماضي،يبدو جليا واقع التقاسم الوظيفي حيث يشغل معظم اعضاء هذه اللجان مناصب رسمية في جهاز الادارة المدنية وفي الجهاز الاردني في نفس الوقت!

وهناك "حملة اموال وعرائض تأييد" يطوفون في عدد من القرى والمناطق يعرضون المال مقابل التوقيع على تلك العرائض، وهناك ايضا موظفون كبار في اجهزة الادارة المدنية الاسرائيلية يفرضون على موظفيهم التوقيع على عرائض مماثلة اما للشكر على قرار ارسال اموال لهم واما على امل ان يحصلوا مثل غيرهم على تلك الاموال .

ولا شك ان اصحاب تلك الحسابات سيصابون بخيبة امل مريرة اذا ما نجحت الجهود لاعادة الوحدة الى منظمة التحرير ،والتضامن الكفاحي الى ساحة العمل العربي. ذلك لان هذه الحسابات تقوم على افتراض بقاء حالة التمزق القائمة .

واذا كنا ننظر بأمل الى المساعي الجارية لاعادة الوحدة الى منظمة التحرير لمواجهة الاخطار القائمة ، ومنها محاولات تفريغ المؤتمر الدولي من مضمونه ،واستبعاد منظمة التحرير،

بشير البرغوثي

وحرمان الشعب الفلسطيني من حقه في اقامة دولته المستقلة ،فاننا على قناعة بأن وحدة شكلية او غامضة المنهج والاهداف لن تكون قادرة على الصمود في وجه هذه الاخطار،وستكون بمثابة دعوة جديدة الى التمزق من جديد.

ومن هنا،ومن اجل صيانة هذه الوحدة وتمكينها من الصمود أمام الاخطار الماثلة،والذود عن الحق الفلسطيني المشروع يجب الاقلاع عن سياسات ثبت بطلانها.

ان الحاجة للاعلان عن الغاء اتفاق عمان ليست شكلية،والزعم بأنه كان ملائما لمرحلة سابقة او ان الزمن قد تجاوزه ليس صحيحا. فما زالت المرحلة هي المرحلة. وميرفي يتجول وبعض الحكام العرب يستقبلونه بالاحضان ويلوحون له بذلك الاتفاق وما تمخض عنه.

ان الغاء هذا الاتفاق واغلاق القناة المفتوحة مع النظام المصرى هما "اسمنت" الوحدة الوطنية. ان ابقاء هاتين الثغرتين مفتوحتين يبقي المجال مفتوحا للنفاذ منهما الى الموقف الفلسطيني الموحد ويؤدى الى اعادة تمزيقه من جديد.

هذه الحقيقة ينبغي ان تكون في مركز اعتبار المجتمعين في تونس والجزائر لاعادة الوحدة الى منظمة التحرير!

توسع استيطاني جنوبي الخليل

تشهد مستوطنة "حاجاى" جنوبي مدينة الخليل حركة نشطة من اجل توسيع حدودها ، واقامة منشآت صناعة فيها . ويتخوف اصحاب الاراضي المحاذية للمستوطنة من ان تطول المستوطنة مساحات اضافية اخرى من اراضيهم .

هذا وتقوم الجرافات الاسرائيلية الان، ومنذ ادار العام الماضي بشق شارع يصل المستوطنة بمستوطنات اخرى بالقرب من الظاهرية ((مستوطنتي "عيتال" و"ثينه") وتشير حركة التوسع الاستيطاني هذه ، الى ربط مستوطنات جنوبي الخليل ، بخط استيطاني يربطها بمستوطنات "اليعازر" و"افرات" على طريق الخليل ـ القدس.

... وفي "الجولان" ايضا "قبضة حديدية":

قتل،واعتقالات،واقامات اجبارية

تنادى اهالي هضبة الجولان السورية المحتلة ، لبحث الخطوات الواجب اتخاذها من اجل وقف الاستفزازات التي تقوم بها السلطات وذلك في اعقاب وصول نبأ استشهاد ابنة الجولان ، غالية فرحات ، الى قرى الهضبة . وكانت "غالية فرحات" قد فارقت الحياة متأثرة بجراحها الناجمة عن اطلاق رصاص الجنود على مئات المحتفلين بمشروع المياه في قرية "بقعاثا" يوم الاحد الماضي ..

وتستمر السلطات الاسرائيلية في اجراءاتها ضد سكان هضبة الجولان السورية ، وتشدد "قبضتها الحديدية حيث اقدمت على اعتقال اعداد جديدة من المواطنين السوريين ، منهم عماد مصطفى وايمن عويدات من "مجدل شمس" وامين ناصر من "بقعاثا ورائد ابراهيم من "مسعدة" .

ويجدر بالذكر ، ان كلا من امين وايمن ورائد ، فتيان دون سن (١٨) وهم طلاب في المدرسة الثانوية . وقد مددت المحكمة اعتقالهم ، يوم الاثنين الماضي ، ثمانية ايام اخرى .

هذا وكانت محكمة الصلح الاسرائيلية في عكا ، قد مددت يوم الجمعة الماضي ، اعتقال كل من قاسم محمود وغسان ابو صالح وسلمان فخر الدين وجميعهم من بلدة مجدل شمس .

ومن ناحية اخرى ، تواصل السلطات الاسرائيلية ، ملاحقاتها لاهالي هضبة الجولان ، حيث قامت، مؤخرا ، بالتحقيق مع عدد من سكان قرية "مسعدة" بتهمة توزيع منشورات في المدرسة الثانوية بالقرية . وتقوم الشرطة الاسرائيلية باستفزاز مسؤولي روضات الاطفال في بلدة مجدل شمس بدعوى ان الاطفال يرددون الاغاني الوطنية التي تنادى بحرية واستقلال الجولان .

مشهد من جنازة شهيدة الجولان "غالية فرحات" ..

تهديد بمصادرة اراض اخرى تابعة لبلدة الظاهرية

استدعت السلطات في المدة الاخيرة ، عددا من اهالي بلدة الظاهرية / الخليل ، وابلغتهم بنيتها مصادرة ٣٠٠ دونم من الاراضي الخصبة المزروعة بالقمح والشعير ، في منطقة "الاشارة" القريبة من منطقة عرب الرماضين جنوبي البلدة .

وتعود ملكية الاراضي المهددة بالمصادرة الى عائلات : الطل ، الصمد ، ابو دبور ، حمولة السمامرة. وتشترك في ملكيتها اكثرمن ٢٠ عائلة تعتمد في معيشتها ، اعتمادا اساسيا على الزراعة .

هذا ، وقد شكل المزارعون ، اصحاب الارض المهددة بالمصادرة ، لجنة للدفاع عن ارضهم ، وكلفوا احد اعضائها بتوكيل المحامية "فيليتسيا لانغر" للدفاع عن ارضهم ووقف اجراءات مصادرتها .

ومن ناحية اخرى ، قام المستوطنون ، في الاسابيع الماضية باقتلاع ١٠٠ شجرة زيتون في الاراضي نفسها . تعود لعائلة السمامرة .

اقتلاع ٥٥٠ غرسة زيتون من اراضي قرية شوفة

قامت دورية تابعة للجيش الاسرائيلي باقتلاع ٥٥٠ غرسة زيتون من اراضي "وادى حمود" في قرية شوفة من قضاء طولكرم . وافاد شهود العيان ان السلطات احتجزت الغرسات المقلوعة بعد ان نقلتها شاحنة كبيرة الى مكان مجهول" .

وتعود ملكية الغرسات لورثة المرحوم عبد الفتاح احمد حامد وشقيقه محمد احمد حامد من "شوفه" .وقال المتضررون لمراسلنا : "ان الضابط المسؤول امتنع عن توضيح الدوافع التي حدت بالسلطات لاقتلاع الغرسات" التي تتراوح اعمارها بين عام وثلاثة اعوام" .

هذا واكدت عائلة حامد، ان ارض "وادى الجوز" مملوكة بموجب اثباتات قانونية ومنها التسجيل في دائرة المالية. واعربت مصادر العائلة عن قلقها الشديد ازاء هذه الخطوة . واعتبرتها حلقة من اجل مصادرة الارض التي تبلغ مساحتها ٢٥٠ دونما .